(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة فرنك
بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة ١٥
مع أجرة البريد
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١ رجب الفرد سنة ١٣١٦ موافق ٢ و١٤ تشرين الثاني سنة ١٨٩٨

زيارة
حضرة الامبراطور والامبراطورة

لمدينة دمشق
وعودهما إلى بيروت وسفرهما إلى جنوى «إيطاليا»
زينة

(محطة عاليه)

في الساعة الخامسة والدقيقة ٢٠ (عربية) من نهار الاثنين الماضي بلغ محطة «عاليه» القطار الحديدي الخاص المقل لحصرة الإمبراطورين فاستقبلهما ثمة دولتلو نعوم باشا متصرف جبل لبنان وحصرة قرينته وكبراء مأموري الجبل وكلهم بالملابس الرسمية وكانت العساكر اللبنانية مصطفى على جانبي الطريق وفي مقدمتها الموسيقى تصدح باللحن الألماني وكان يحييهما عند كل محطة مرّا بها فرقة من الجند اللبناني الذي كان منبثًا أيضًا حتى الحدود.

وقد أقيم في بقعة الأرض المحاذية لمحطة عاليه أربعة سرادقات إحداها مزدوج خاص بحصرة الإمبراطورين وغرست فيها كثيرٌ من أشجار الصنوبر والأرز وازدانت كلها بالأعلام العثمانية والألمانية مما كان منظره غاية في الجمال والإتقان وفرش الطريق من محل وقوف القطار حتى الخيام بالسجاد العجمي فدخل الإمبراطوران الخيام بين أصوات الدعاء وبعد أن استراحا قليلًا وتناولا الشراب تقدم أربعة من شبان مدينتنا بيروت دعوا إلى ذلك المكان للعب بالسيوف والأتراس أمام الإمبراطورين وهم: الحاج محمَّد عبد الله ومحمد عبد الغنيّ العيتاني ومحمد الشدياق ومحمد الحنون وقد ألبس كلٌّ منهم لباسًا خاصًّا وهو رداء قصير أكمامه إلى الوراء مربوطة ببعضها محلى بالقصب وفي وسط كل منهم زنار من قصب أيضًا فأخذ أولئك الأربعة يتفننون بالألعاب أربع مرات متواليات على صوت الطبل مما سرّ له الإمبراطوران سرورًا عظيمًا وأطالا المكث في ذلك المكان إلى ٣٥ دقيقة وبعد ذلك حيَّا الإمبراطور أولئك الشبان الأربعة كلًّا بمفرده دلالة على ارتياحه وإعجابه بهم ثم أخذ بعض الحاشية أسمائهم وصرح لهم بامتنان حصرة الإمبراطورين منهم.

ومما يذكر أن أحد كبراء بطانة الإمبراطور قد مسّ سيوف الشبان الأربعة فوجدها غير ماضية فسأل عن ذلك فأجابه بعض أولئك الأربعة بقوله: نحن أصدقاء أحباء فلا سيوف ماضية بيننا وإنما إذا وُجد الأعداء رأيت السيوف إذ ذاك ماضيةً قاطعة فأعجب الألماني هذا الجواب وصدق على قوله.

وقد أخذ أحد مصوري الألمان رسم الهيئة الاستقبالية في ألبستها الرسمية كما أخذ رسم بعض الشبان الأربعة المذكورين ورسم نيف و٣٠ شيخًا من مشايخ الدروز.

وقد ذكر حصرة الإمبراطور لقرينة دولة المتصرف أثناء محادثته لها أن والده الإمبراطور فريدريك قد زار لبنان منذ تسع وعشرين سنة واستضافه إذ ذاك والدها فرنقو باشا فبات عنده ليلة في بيت الدين كما أنه لاطف نجلها بقوله: إن والدي زار جدك «أعني فرنقو باشا» وها أنا أزور والدتك اليوم ولي الأمل أن يأتي ولي عهدي هذه البلاد ويزورك وأنت متصرفٌ على لبنان ناشئًا في خدمة الدولة العليَّة العثمانية.

وقد أهدى الإمبراطور وسام النسر الأحمر من الدرجة الأولى إلى دولتلو نعوم باشا متصرف الجبل ووسام تاج بروسيا الثالث إلى سعادتلو إسكندر بك تويني ترجمان المتصرفية. ثم ركب الإمبراطوران وحاشيتهما القطار واستأنفا المسير بين نغمات الموسيقى وأصوات الدعاء وكانا كلما مرّا على محطة يجدان هنالك مديري القرى ومأموري الجبل والجند والأهالي فيحييانهم بابتسام إلى أن بلغا محطة «سعدنايل» أول حدود البقاع حيث كان عدد عظيم من الأهلين وفي مقدمتهم عزتلو محمود أفندي الغزي قائمقام القضا وعدد عديد من فرسان ذلك المكان الذين أخذوا يطاردون خيولهم ويتفننون بالألعاب عليها إلى أن بلغا

(محطة معلقة زحلة)

حيث كان بانتظارهما حضرات أصحاب الدولة المشير شاكر باشا وناظم باشا وعبد الله باشا وغيرهم من الأمراء المصاحبين كما كان أمّ تلك المحطة سعادتلو عبد الرّحمن باشا اليوسف محافظ ركب الحج الشريف وغيره من كبراء المأمورين وعزتلو قائمقام زحلة ومأموروها وجمّ غفير من الأهلين والقرى المجاورة وفي مقدمتهم عدد عديد من الفرسان والموسيقى العسكرية فحياهما حضرات من ذكرنا ورحبوا بهما ثم ما لبثوا أن استأنفوا السير على قطارهم الخاص قاصدين دمشق وكانوا جميعهم بالملابس الرسمية أما الإمبراطوران فدخلا السرادق التي نصبت لهما هنالك للاستراحة والغداء وكانت الساعة إذ ذاك نحو الثمانية «عربية».

وقد أقيمت هنالك زينة باهرة وبضعة أقواس وكلها مزدانة بالأعلام العثمانية والألمانية مكتوبة على جهتيها كلمتي الدعاء للحضرة السلطانية ولحصرة الإمبراطورين اللذين بعد أن تناولا طعام الغداء واستراحا قليلًا ركبا قطارهما الخاص واستأنفا السير قاصدين

(دمشق)

تلك المدينة الشهيرة التي أظهرت من جميل الزينات الباهرة وعظيم الاحتفالات الزاهرة احتفاءً بضيفي الحضرة السلطانية ما لا قِبَل لليراع على وصفه ويضيق المجال دون استيعاب بعضه فلو يممت الفيحاء في هذه الأثناء لألفيتها لابسة من أنواع الزينة الفاخرة ثوبًا قشيبًا بلغ الغاية من الجمال والإتقان فكانت الرايات العثمانية والأعلام

الألمانية منصوبة فوق كل مخزن ودكان فضلًا عن الدوائر الأميرية والمباني العظيمة يفعل بها النسيم فعل الراح فتتصافحان تارة وتتعانقان أخرى وكانت المصابيح المتلألئة تعدّ بالألوف مرصوفة فوق بعضها على أشكال متنوعة بديعة حوّلت ليل تلك الأيام نهارًا لا سيما الزينات المقامة على جانبي الطريق المؤدي إلى السراي العسكرية وأمام الدوائر الملكية.

وقد أقامت بلدية دمشق قوسين عظيمين مكلفين على أجمل طرز وأبدعه أحدهما أمام محطة البرامكة والآخر في طريق المرجة وزينتهما بألوف من الأعلام والرايات العثمانية والألمانية وعدد لا يحصى من المصابيح المتلألئة بأنوار الشموع على أشكال بديعة تنعكس أشعتها من خلال أكاليل الغار المطوق بها القوسان السابقان مما كان منظره يأخذ بالأبصار وبالجملة فإن الزينات الباهرة التي أقيمت في دمشق لمما لا يحيط بها وصف. ولا غرو فالشيء من معدنه لا يستكثر.

ولم تشرق غزالة ذلك اليوم «الاثنين» إلا وانتشرت الخلائق مزدحمة في طريق الزائرين الكريمين وغصت المحال العمومية بالخلق حتى لم تبقَ شرفة أو نافذة أو دكان أو ساحة إلا وملئت بالناس فإنه فضلًا عن كثرة نفوس الفيحاء أتاها ألوف مؤلفة من البلاد المجاورة ومن ملل مختلفة وقبيل العصر صفت الجنود السلطانية بين مشاة وفرسان ومدفعين تعزف أمامها الموسيقات العسكرية من محطة «البراكة» إلى الدائرة العسكرية فكانت الجنود على جانبي الطريق كالبنيان المرصوص.

ولما كانت الساعة العاشرة ونصف (عربية) أتى القطار الأول حاملًا حاشية الإمبراطورين ولم تمضِ ساعة حتى وصل القطار الخاص المقل لحصرتهما إلى المحطة حيث كان بانتظارهما حضرات الوزراء والكبراء من ملكيين وعسكريين وكلهم بالملابس الرسمية فتقدم حضرة دولتلو ناظم باشا والي الولاية وعرّف حصرة الإمبراطورين بحضرات الأمراء والأعيان الموجودين فصافح الإمبراطور فضيلة نائب الولاية وكيل دولة واليها وكذلك سعادة قومندان الجيش السلطاني الخامس وبعض كبراء الأمراء وكانت الموسيقى العسكرية تعزف خلال ذلك بالسلام الألماني والحميدي.

وكانت الشمس إذ ذاك قد توارت بالحجاب فسار الإمبراطوران في موكب عظيم فركبت الإمبراطورة مركبة ملوكية خاصة يجرها أربعة من جياد الخيل وإلى يسارها ناظرة قصرها يتلوها الإمبراطور على حصان أشهب من أحصنته الخاصة مرتديًا لباسًا عسكريًّا يحف به حرسه والحرس السلطاني وخلفه رايتان إمبراطوريتان.

ولم يبلغا تكية ساكن الجنان السلطان سليم خان حتى كانت رجال المدفعية مصطفى إلا وأطلقوا ٢١ مدفعًا احتفاءً بهما وكانت الألوف المؤلفة على جانبي الطريق تهتف بالدعاء لمولانا السلطان ولضيفيه المعظمين اللذين كانت علائم السرور والابتهاج بادية على محياهما فكان الإمبراطور يحيي الجموع برفع يده اليمنى إلى جانب جبهته والإمبراطورة بإحناء رأسها وهكذا إلى أن بلغ جسر الحديد حيث كانت تلامذة المكاتب الإعدادية والعسكرية والرشدية والصناعية وغيرها من المدارس فهتفوا بالدعاء بلسان واحد «جوق ياشا» فقابلهم الإمبراطوران بالابتسام وحياهم تحية حسنة.

ولما أن بلغا الدائرة العسكرية التي أعدت لنزولهما بعد أن صُرف على تزيينها وتحسينها نحو ألفي ليرة استقبلهما ثمة حضرات الوزراء والكبراء الذين كانوا سبقوهما إليها ثم جال الإمبراطور جولة على جواده في باحة الدائرة الفسيحة باذلًا التفاته نحو الجنود المظفرة التي كانت محيطة بها إحاطة القلادة بالعنق وبعد أن حياهم ترجل عن جواده ودخل والإمبراطورة القصر باسمي الثغر منشرحي الصدر وأعربا إذ ذاك عن سرورهما وامتنانهما من حسن الاستقبال الذي لقياه في دمشق ولم يستقر به المقام حتى بعث برسالة برقية للحضرة السلطانية يبشرها بوصوله إلى دمشق مظهرًا سروره من حسن الاستقبال الذي لقيه فجاءه الجواب بالتهنئة السلطانية.

وبعد أن استراح حصرة الإمبراطورين إلى الساعة الثانية عربية قاما إلى مائدة العشاء التي اشتملت على أربعين كرسيًّا وكانت مزدانة بأبهى زينة وكان خدمتها نحو عشرين شخصًا خمسة من خدمة القصر السلطاني برئاسة سعادتلو توفيق بك أفندي الكلاري الثالث فجلس حصرة الإمبراطور وعن يمينه دولتلو ناظم باشا وعن يساره حضرة سعادتلو حقي باشا قومندان المعسكر السلطاني الخامس وجلست الإمبراطورة في مقابلته وعلى جانبيها حضرة دولتلو شاكر باشا وحضرة سعادتلو توفيق باشا سفير برلين وكانت الموسيقى خلال ذلك تصدح بأطيب الألحان والألعاب النارية تجري على اختلاف أشكالها وتباين أوضاعها والفيحاء كلها مزدانة أجمل زينة إلى منتصف الليل حتى أن كثيرًا من المصابيح كانت مستنارة نهارًا وقد بات الامبراطوران وبعض كبراء حاشيتهما في القصر العسكري وذهبت بقية الحاشية إلى نزل بسرواي المعد لها وكان مزدانًا زينة باهرة مفروشًا بالرياش الفاخر.

ولما كان صباح الغد (أي الثلاثاء) أعرب الإمبراطوران عن رغبتهما بزيارة الجامع الأموي الشريف فصفت الجنود وازدحمت الخلائق في طريقهما فركبت الإمبراطورة المركبة وامتطى الإمبراطور جواده الأشهب يحف بهما الحرسان وحضرات الوزراء والأمراء فلم يبلغا باب الجامع على مسافة نيف و٤٠ ذراعًا حتى ترجلا ودخلا نحو الساعة الرابعة عربية فزارا ضريح سيدنا يحيى الحصور (عليه السلام) وشاهدا من أعمال البناء القائمة في الجامع ما وقع عندهما موقع القبول والاستحسان لما فيه من بقاء الصناعة العربية محفوظة في دمشق وشكر الإمبراطور همة المتولجين أعمال الجامع حتى أنه طلب مهندس الولاية الموسيو أوبيري الذي هندس البناء ولما تمثل بين يديه سأله عن كيفية عمله وعما إذا كان له مساعدون أوربيون فأجابه المهندس إن العمال كلهم وطنيون وما من أوربي غيره فسرّ كثيرًا وبعد أن مضى هنالك نحو ثلث ساعة تجولا في أنحاء الجامع وشاهدا عظمة بنائه وأعجبا بها ثم انطلقا لزيارة ضريح المجاهد الكبير السلطان صلاح الدين الأيوبي رضي الله عنه ولبثا فيه مدة ثم أرسلت الإمبراطورة بعيد ذلك إكليلًا بديعًا من الزهر ليوضع باسم الإمبراطور على الضريح وقد نقش عليه على بند الإكليل بالعربية هذه الكليمات:

«ويلهم الثاني قيصر ألمانيا وملك بروسيا تذكارًا للبطل السلطان صلاح الدين الأيوبي».

ثم ذهبا لزيارة دار المرحوم أسعد باشا العظم الشهيرة بقاعاتها التي فيها من دقائق الصناعة المحلاة بالذهب ما يبهر العقول فاستقبلهما آل العظم بالإعزاز والترحاب وأخذ الإمبراطوران يتفقدانها قاعة قاعة حتى إذا انتهيا إلى إحداها وكانت ملأى بالأواني الصينية النادرة المثال وفي وسطها خِوان «طاولة» بديعة الصنع يعلوها صحنان كبيران من أفخر أنواع الصيني وفيه كأس لطيف الواحد ضمن الآخر فراق مجموع هذه الأواني الثلاث في أعين الإمبراطور وأدام نظره فيها مدة فشعر صاحب الغرفة بذلك وخاطب الإمبراطور بقوله:

لحصرة الإمبراطور أن يتنازل ويأمر بأخذ ما شاء من هذه الأواني.

فأجابه الإمبراطور للحال: إنما أتينا دارك لنزور لا لننهب.

فأجابه صاحب الغرفة إذ ذاك جوابًا لطيفًا وهو: لا نهب يا حصرة الإمبراطور إذ نحن وأموالنا لمولانا أمير المؤمنين الذي حصرتك صديق حميم له وحيث لا فرق بين الصديقين فحصرتك إنما تأخذ مالك.

ولما ترجم هذا الجواب اللطيف لحصرة الإمبراطور أعجب به كثيرًا لا سيما حصرة الإمبراطورة التي قالت إذ ذاك: لا بل نأخذ هذه الأواني الثلاث تذكارًا لزيارتنا هذه الدار وكان الأمر كذلك ثم خرجا إلى فناء الدار حيثما أُعدّ لحصرتهما تمثيل بعض العوائد الشرقية فصدر إذنهما بتمثيلها وهي عبارة عن جماعة من العربان نساء ورجالًا بأزيائهم الغريبة يرقصون على قرع الطبل المعروف عندهم وجماعة أخرى يلعبون بالسيف والترس إلى غير ذلك من العوائد الشرقية المقبولة في مثل هذا المقام مما سرّ له الإمبراطوران سرورًا زائدًا وكانت كؤوس المرطبات والقهوة تطاف أثناء ذلك على الزائرين ومن بمعيتهما ولشدة سرور الإمبراطورة أخذت

بيدها رسم هيئة العربان وهم يرقصون مع أنه كان ثلاثة من المصورين حاضرين هنالك وقد أخذوا مرارًا وبأشكال مختلفة صورة الإمبراطورين كما أحب الإمبراطور أخذ رسم هذه الدار بجميع مشتملاتها فأخذت للحال وبعد أن أقاما ثمة نحو الساعة خرجا شاكرين ممتنين فشيعهما أصحاب الدار بالإكرام.

ثم انطلقا لزيارة دار عزتلو جبران أفندي شامية الشهيرة بزخرف قاعاتها أيضًا وكان والده الإمبراطور فريدريك قد دخلها منذ ٢٩ عامًا زمن زيارته لهذه البلاد وإذ وطأها قدم الإمبراطورين رفع الإمبراطور قبعته عن رأسه تكريمًا لذكرى زيارة والده لها حيث بات فيها ليلة واحدة وفعل من بصحبته مثله.

وبعد أن تفقدا حجراتها لا سيما قاعتها الشهيرة وطيف بالمرطبات خرجا ممتنين وقصدا بيت الموسيو لوتيكه قنصل ألمانيا في دمشق فلبثا فيه نحوًا من ٢٠ دقيقة وكان الوقت إذ ذاك قد أشرف على الظهر فعادا إلى السراي العسكري حيث تغديا وحضرات الوزراء والكبراء من العثمانيين والألمان.

وفي نحو الساعة التاسعة ذهب الإمبراطور وحده راكبًا جواده قاصدًا «المرجة» لاستعراض ستة عشر طابورًا من الجنود المظفرة يحف به الوزراء والكبراء من رجال الدولتين وكان الازدحام عظيمًا جدًّا والمنظر غاية في الجمال وإذ بلغ الإمبراطور ذلك المكان الرحب حياه الجند بالسلاح وصدحت الموسيقى بالسلام الألماني ثم تخلل صفوف الجند صفًّا صفًّا إلى أن أوقف في ناحية واستعرضت العساكر أمامه وكان المستعرض العام لهذه الطوابير حضرة سعادتلو الفريق حقي باشا قومندان الجيش السلطاني الخامس الذي بعد أن أشار بالاستعراض وقف خلف الإمبراطور وأخذت العساكر تمرّ أمامه فرقة بعد أخرى يحيه قائدها بالسلام العسكري فيقابله الإمبراطور بمثله إلى أن تم استعراض جميع الفرق مما سرّ له الإمبراطور وأثنى على حسن تدريب الجيش وسرعة حركاته لا سيما المدفعين الذين كان لديهم ٤٨ مدفعًا ودام الاستعراض نيفًا وساعة ثم تقدم فرسان العربان وهجانتهم واستعرضوا أمام الإمبراطور وأبدوا من الألعاب الحربية والفروسية والغز شيئًا كثيرًا وكانوا يلعبون على ظهور الخيل متقلدين رماحهم بأيديهم وسيوفهم مسلولة رافعين راية عثمانية وأخرى ألمانية وداموا على ذلك نحوًا من ثلثي الساعة فسرّ الإمبراطور من ذلك غاية السرور.

ثم انطلق الإمبراطور من هنالك في موكبه الحافل قاصدًا منزل حضرة دولتلو ناظم باشا ملاذ ولاية سورية وزاره فيه زيارة خاصة استمرت نحو ثلثي الساعة قدم له دولة الوالي خلالها أنجاله فكان الإمبراطور يلاطفهم ويصافحهم.

أما الإمبراطورة فقد كانت ذهبت خلال ذلك إلى دمر في موكب حافل ومتعت الأنظار بتلك المناظر المبهجة وبعد أن أمضت هنالك نحو نصف ساعة عادت إلى القصر حيث اجتمعت بحصرة الإمبراطور وفي مساء ذلك اليوم أعد في الدائرة البلدية مأدبة ملوكية تولى ترتيبها تفيق بك الكلارجي السلطاني الثالث إكرامًا للزائرين الكريمين وكانت هذه الدائرة المؤلفة من طابقين اثنين مفروشة بأفخر الرياش وأحسن الأثاث ومزدانة بأبهى زينة وفي الساعة الثانية ليلًا بدت طلعة الإمبراطورين في موكبهما الحافل راكبين مركبة ملوكية فحيتهما الجموع المتجمعة في ساحة البلدية وما جاورها بالدعاء وبعد ربع ساعة دخل الإمبراطوران إلى غرفة المائدة فتصدر هو فيها وعلى يمينه الإمبراطورة ثم جلس حضرات الوزراء والكبراء العثمانيين والألمانيين كلٌّ بمحله ثم مدت مائة أخرى جلس فيها بعض الكبراء وحاشية الإمبراطورين وقد دامت المائدة نحو الساعتين وكان قد عُرض لحصرة الإمبراطور أن أحد طلبة العلم وهو الشاب الأديب السيد محمَّد علي أفندي الكزبري يقدم خطابًا عربيًّا ولما حان الوقت المعين له تقدم الأفندي المومأ إيه وألقى الخطاب المذكور وقد أعرب فيه عن مسرة الأهلين وابتهاجهم بالزائرين الكريمين ضيفي الحضرة السلطانية مرحبًا بهما بالأصالة عن نفسه وبالنيابة عن أهالي دمشق مبينًا ما بين الدولتين من وثيق الود والولاء مظهرًا استمالة حصرة الإمبراطور لثلاثمائة مليون من المسلمين بتوددة وولائه إلى مولانا أمير المؤمنين مؤملًا توثيق عرى الوداد بين الأمتين العظيمتين العثمانية والألمانية المرتبطتين الحب ارتباطًا وديًّا خاتمًا كلامه بالدعاء فترجم الخطاب بالألمانية عزتلو صادق بك المؤيد من ياوري الحضرة السلطانية فسر حصرة الإمبراطورين له واستعادت الإمبراطورة بعد المائدة من الياور المشار إليه ترجمة ذلك الخطاب وعلى إثر ذلك فاه عزتلو سليم بك أيوب ثابت بخطاب افتتحه بالفرنسوية وختمه بالعربية وترجمه إلى الألمانية أيضًا الياور المشار إليه.

ثم ألقى حصرة الإمبراطور بالألمانية الخطاب الآتي تعريبه نقلًا عن الصورة الرسمية المترجمة حرفيًّا وهو:

(خطاب الإمبراطور وليم الثاني إمبراطور ألمانيا)
(في مأدبة البلدية بدمشق)

«إن ما شاهدناه من الاحترامات والتعظيمات التي أقيمت لنا هنا والمراسم الاحترامية التي أعدت لنا أثناء تجولنا داخل الممالك العثمانية التي مررنا بها وعلى الخصوص حين مواصلتنا لبلدة الشام الشهيرة وما عايناه من القبول الشائق والاستقبال اللائق الذي كان ذلك كله شطرًا مما رأيناه من الاحترامات في الممالك العثمانية استجلب ممنونيتنا جدًّا فلذلك أرى يان التشكر عني وعن الإمبراطورة من الواجيات فكما أني غدوت من هذه المراسم الاستقبالية التي جرت بأحسن صورة أتلذذ بها أحس به بأعماق قلبي من دواعي المسرة. وكذلك لما أفتكر بأني موجود في بلد عاش بها من كان أعظم رجال عصره وفريد دهره شجاعةً وبسالةً مَن كان قدوة الشهامة والذي كانت شهرته متجلية في الآفاق ألا وهو القهرمان الشهير صلاح الدين الأيوبي ابتهج بالإحساسات الفؤادية وبهذه الوسيلة أرى من الضروري انتهاز الفرصة في بادئ كل أمر أن أبين بسرور لا مزيد عليه تشكراتي لحضرة صاحب الشوكة السلطان عبد الحميد خان الذي أفتخر بمحبته الخالصة بحقي وبآثار الاستحضارات الإكرامية. وكونوا على ثقةٍ بأن إمبراطور ألمانيا سيبقى محبًّا لجناب السلطان الأعظم عبد الحميد خان وللثلاثمائة مليون من الإسلام القاطنين في قطعات الأرض المختلفة المربوطين بجلالة السلطان الأعظم المشار إليه برابطة الخلافة العظمى إلى الأبد».

ذلك ما فاه به حصرة الإمبراطور على ملأ من الناس مما لم يبقَ بعد دليل أبين منه على عظيم ارتياحه ومزيد ابتهاجه وامتنانه من الاحتفالات الباهرة والزينات الزاهرة التي أقيمت احتفاءً بحصرته وحصرة الإمبراطورة قرينته سواءٌ في دار السلطنة السنية أو في القدس الشريف وبيروت وسورية وفقًا لأمر الجناب العالي السلطاني الذي أكد الإمبراطور بأنه سيكون محبًّا له وللثلاثمائة مليون من المسلمين المرتبطين بمولانا أمير المؤمنين ارتباطًا دينيًّا محكمًا مما نسأل الله من أجله حسن العواقب بمنّه ويمنه.

وبعد الانتهاء من الطعام شكرت حصرة الإمبراطورة أيضًا لكلٍّ من الأفنديين المومأ إليهما ثم قضيا نحو الساعتين في الدائرة البلدية يشكران بالسر والنجوى ما صادفاه من عظيم الاهتمام وفائق الإكرام ثم عادا إلى الدائرة العسكرية حيث باتا في قصرهما الخاص.

وفي صباح الأربعاء تواترت الإشاعة في دمشق أن الزائرين المعظمين قد أزمعا على الخروج إلى الميدان فصفت الجنود على الجانبين واحتشد الخلق على عادتهم من الدائرة العسكرية إلى آخر الطريق المذكور بيد أنه ما لبث أن تأكد بعد ذلك أنهما يزوران الصالحية فانقلبت الجنود للحال إلى تلك الطريق على أتم نظام ثم خرج الإمبراطوران بموكبهما الحافل وانطلقا إلى الصالحية وصعدا إلى أرفع مكان في جبل قاسيون المشرف على المدينة وسرحا هنالك طرف الطرف في غوطة دمشق الشهيرة ببديع منظرها وجمال رونقها ثم عادا إلى الدائرة العسكرية حيث تغديا وقد دعا الإمبراطور للغداء كلًّا من سعادتلو عبد الرّحمن باشا اليوسف ومحمد فوزي باشا العظم وأخاه عزتلو خليل بك وكلًّا من عزتلو محمود أفندي الخوجة رئيس البلدية وسليم بك ثابت وجرجي أفندي موسى سرسق وحبيب أفندي الدوماني.

وقدم لهما دولة ناظم باشا أثناء ذلك الهدية النفيسة التي أعدّتها الدائرة البلدية وهي تحف من مصنوعات دمشق كما قدّم لهما تحفًا من مصنوعات حماه الحريرية بالنيابة عن بلديتها فقبلهما الإمبراطوران مع الارتياح والامتنان.

وفي نحو الساعة العاشرة (عربية) ركبت الإمبراطورة مركبة وسارت بموكب حافل قاصدةً التنزه داخل البلدة فمرت بطريق الدرويشية إلى سوق الحميدية فباب شرقي فباب توما ثم عادت من باب شرقي إلى سوق الحميدية فالدرويشية إلى الدائرة العسكرية ثم استأنفت المسير قاصدة الصالحية حيث كان شخص إليها الإمبراطور للمرة الثانية وهنالك أعادا النظر في مناظرها البهجة ثم عادا نحو العشاء إلى قصرهما في الدائرة العسكرية حيث تعشا وباتا على عادتهما.

وفي صباح يوم الخميس ركب الإمبراطوران قطارهما الخاص وغادرا دمشق وقلبهما طافح بالمسرة والحبور عائدين إلى المعلقة ومنها إلى بعلبك لمشاهدة بنيانها الجسيم فودعا بما استقبلا به من الإعزاز مما لا لزوم لإعادته.

الوسامات والهدايا

وقد أهدى حصرة الإمبراطور خلال إقامته بدمشق وسام النسر الأحمر من الطبقة الأولى إلى حضرة دولتلو ناظم باشا ملاذ ولاية سورية الجليلة وأهداه أيضًا صورته كما أهدته الإمبراطورة صورتها وكلاهما مطوقان بإطار من ذهب وأهدى الوسام المذكور إلى حضرة سعادتلو الفريق حقي باشا قومندان الجيش السلطاني الخامس والوسام نفسه من الطبقة الثانية إلى حضرة سعادتلو عبد الرّحمن باشا اليوسف محافظ ركب الحج الشريف الذي قدّم لحصرة الإمبراطور سيفًا صقيلًا جميلًا ووسام تاج بروسيا من الطبقة الثانية إلى سعادتلو محمَّد فوزي باشا العظم ومثله إلى حضرة سعادتلو متصرف حماه ووسام النسر الأحمر الرابع إلى عزتلو محمود أفندي الخوجه رئيس بلدية دمشق ووسامًا أيضًا إلى عزتلو سليم ثابت بك وأعطى أيضًا وسامات مختلفة إلى كثير من الضباط العسكريين وغيرهم مما يضيق المجال عن ذكرهم إفراديًّا.

وقدم حضرة دولتلو ناظم باشا فرش غرفة من المقاعد والمناضد المرصعة بعرق اللؤلؤ صنع دمشق تقدمة للقصر الإمبراطور فقبل الإمبراطور هذه الهدية الوطنية النفيسة مع الارتياح والامتنان.

وقدّم سعادة متصرف حماه عباءة فاخرة عسلية اللون مزركشة بالذهب والفضة وكوفية من الحرير وعقال مزركش بالقصب فقبلها الإمبراطور ولبسها للحال كما كان يلبسها عند خروجه إلى البرية.

وقدّم سعادة متصرف حوران هجينًا من أحسن الجمال فقبله الإمبراطور وأعاده إليه وأهداه وسامًا.

وقدّم سعادتلو سطام باشا الشعلان إلى الإمبراطور جوادًا كريمًا فقبله ثم أعاده إليه وأهدته الإمبراطورة حلية ثمينة مرصعة.

وأهدى حصرة الإمبراطور مكرمتلو محمَّد علي أفندي كزبري مائتي ليرة كما أهدته الإمبراطورة خاتمًا من الماس عليه صورة الشعار الألماني.

وأهدت حصرة الإمبراطورة كلًّا من قرينة جرجي أفندي موسى سرسق وحبيب أفندي الدوماني قطعة من الماس وهنالك وسامات وهدايا أيضًا حالت وفرة المواد دون بيانها.

(بعلبك)

وصل القطار الخاص المقل لحصرة الإمبراطورين معلقة زحلة قبيل ظهر الخميس فدخلا السرادق وتغديا فيها ثم ركبا نحو الساعة الثامنة ونصف (عربية) مركبة معتادة قاصدين بعلبك حيث ضربت الخيام لمبيتهما فيها وأقيم عند مدخل البلدة قوس زُيّن بالأعلام والمصابيح فبلغاها نحو الساعة الحادية عشرة ونصف وكان قد سبقه إليها حضرات الوزراء والكبراء والموسيقى فاستقبلا ثمة بالإعزاز وبعد أن تفقدا برهة آثار البلدة العظيمة دخلا الخيام وتعشيا وباتا فيها.

ولما كان صباح الجمعة احتفل بتأسيس الأثر الذي أنشأته الحكومة السنية هنالك تذكارًا لزيارة الإمبراطورين وهو عبارة عن قطعة كبيرة من الرخام علوها ستة أذرع بعرض ثلاثة رُصعت بدقيق الصناعة ونقش عليها بالتركية والألمانية العبارة الآتي تعريبها:

«وُضعت هذه العلامة الفاخرة بمناسبة زيارة حضرة صاحب الحشمة ويلهم الثاني إمبراطور ألمانيا وملك بروسيا المحب المخلص لحضرة السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني مع الإمبراطورة أوغسته فيكتوريا كدليل للموالاة الراسخة بين الدولتين سنة ١٣١٦ و ١٨٩٨».

ويعلو الكتابة التركية الطغرى الغراء والألمانية الشعار الإمبراطوري وقد سرّ حصرة الإمبراطور كثيرًا من هذا الأثر وشكر للحضرة السلطانية ثم أخذ معولًا فضيًّا غاية في الصناعة وضرب به الأرض وصدحت الموسيقى باللحنين العثماني والألماني وتمّ هذا الاحتفال البهيج على ما يرام وبعد أن زار الإمبراطوران قلعة بعلبك الشهيرة وأعجبا بجسم بنيانها عادا نحو الساعة الخامسة (عربية) إلى المعلقة حيث تغديا ثم ركبا القطار الخاص قاصدين بيروت فاستقبلهما في محطة «عالية» دولتلو نعوم باشا متصرف الجبل وحضرة قرينته على ما سبق ذكره وأهدى دولة المتصرف للإمبراطورة إسوارًا ذهبيًّا مرصعًا بالأحجار الكريمة وعليها رسمهُ فقبلته الإمبراطورة مع الشكر والامتنان.

(عودهما إلى بيروت)

وفي الساعة الواحدة بعد غروب الجمعة وصل محطة بيروت القطار الخاص المقل لحصرة الإمبراطورين وكبار حاشيتهما فاستقبلهما ثمة حضرات الوزراء والكبراء الذين سبقوهما على قطار خاص كما كان انطلق لاستقبالهما حضرة ملاذ الولاية الجليلة والأمراء والأركان وقناصل الدول وكلهم بالملابس الرسمية وصفت الجنود المظفرة وموسيقى كتيبة أرطغرل الحميدية الفرسان التي وقفت في باحة البرج وكذا الموسيقى العسكرية من المحطة حتى الرصيف وازدحمت الخلائق في هذه الطريق ازدحامًا عظيمًا وبرز الثغر تلك الليلة مبتسمًا بزينته الأولى برًّا وبحرًا البالغة الغاية من حسن الترتيب والجمال ولما بدت طلعة الإمبراطورين حيتهما الموسيقى العسكرية ورفع الجند سلاحه أمام وجهه فركبت الإمبراطورة مركبة فاخرة وإلى يسارها ناظرة قصرها ثم حصرة الإمبراطور من ورائها ممتطيًا جوادًا أشهب وبيده كرباجًا يحف به حرسه على جياد الخيل وكان حضرات الوزراء والأمراء في مركباتهم أمامه وخلفه والجموع تحييه بالدعاء وهو يقابلهم برفع يده إلى جانب جبهته كما أن الإمبراطورة كانت تحيي حسب عادتها بإحناء الرأس وهكذا إلى أن بلغا الرصيف الذي كان مفروشًا ومزدانًا بزينته اللطيفة فترجل المبراطوران وأخذ الإمبراطور يودع حضرات الوزراء والكبراء والأمراء المصاحبين كلًّا بمفرده وقدم لحصرة الإمبراطورة باقة لطيفة من الزهور من حضرة ملجأ الولاية الجليلة وباقة أخرى من رئيس البلدية مربوطتين بشريط يمثل العلم الألماني مطرزًا بياضه بتاج الإمبراطور وبتذكار هذه الزيارة فتلطفت الإمبراطورة بإبداء عبارات الامتنان كما أشارت إلى رئيس البلدية بأنها مرتدية البرنص هدية البلدية وخاطبته بذلك بالتركية. وتقدم لحضرتهما باقات كثيرة من الزهور أيضًا ثم ركبا الزورق الخاص وقلبهما طافح بالمسرات والحبور وكانت تلميذات المدرسة الألمانية خلال ذلك تنشد الأناشيد والموسيقى تصدح بالأنغام الشجية والعساكر وقوفًا برًّا وبحرًا وكانت الدائرة البلدية قد أعدّت أمام زينتها شرقي الرصيف مئات من الأقمار النارية التي أُنيرت أثناء ركوبهما الزورق الخاص إلى أن بلغا يختهما فتعشيا وباتا فيه ودامت الزينات والألعاب النارية إلى ما بعد الساعة الخامسة عربية ليلًا.

(سفرهما إلى جنوى)

وفي الساعة الواحدة ونصف من صباح السبت «أول أمس» أي قبيل شروق الشمس أُطلقت المدافع من البر والبحر إعلامًا بسفر حصرة الإمبراطور والإمبراطورة وتحرك يختهما الخاص وكانت الدارعتان «هيترا» و«هيلا» قد خرجتا خارج المرفأ فلحقتا به كما خرجت لوداعهما البارجتان الهمايونيتان (أورخانية) و(آثار توفيق) حتى ظاهر البحر ثم عادتا ودخلتا المرفأ.

هذا وقد كانت مدة إقامة الإمبراطورين في بيروت ودمشق وبعلبك أسبوعًا كاملًا أما رحلتهما كلها سواءٌ في الأستانة أو في فلسطين وسورية فكانت ٢٦ يومًا رأيا فيها كلها من عظيم الحفاوة وجليل الاحترام ما لم يُبق حصرة الإمبراطور في

خطابه قولًا لقائل حتى شاع أنه قد صرح في دمشق أنه لم يرَ ابتهاجًا واحتفاءً كما رآه في البلاد العثمانية إلا يوم تتويجه إمبراطورًا على ألمانيا كما شاع أنه قال أنه لو يأتي شعبه المؤلف من أربعين مليونًا من الألمان إلى هذه البلاد فيتعلمون إذ ذاك كيف تستقبل الملوك في الشرق.

ومما يذكر أنه مع شدة الازدحامات العظيمة التي كانت تحتشد لمشاهدة الإمبراطورين وتحييهما لم يحدث ولله الحمد ما يكدر صفو الراحة العمومية قط مما يعز وجوده في أشهر العواصم تمدنًا.

وبالجملة فإن الرعايا العثمانيين على اختلاف نحلهم قد برهنوا برهانًا جليًّا على امتثالهم رغائب الحضرة السلطانية وابتهاجهم وحبهم لمن يتودد من ملوك أوربا وقياصرتها لحصرة مليكهم المعظم وأنهم يقابلون الجميل بالجميل وزيادة وليس بعد ما جرى لحصرة إمبراطور ألمانيا وإمبراطورتها من برهان مما جاء موافقًا لرغائب مولانا السلطان الأعظم وباعثًا لرضاه وارتياحه.

وفي الختام نرجو الله أن تكون نتائج هذه الزيارة حسنة كمقدماتها إن شاء الله.

أخبار محلية

اتصل بنا أن حضرة ابن الرشيد أمير نجد قد أهدى الاصطبل السلطاني العامر مائة رأس من جياد الخيل العربية ما بين فحل وأنثى وقد وصلت هذه الخيول إلى دمشق من بضعة أيام ابتغاء إرسالها إلى الأستانة العليَّة عن طريق بيروت.

جادت العواطف السلطانية بالنشان العثماني الثالث إحسانًا على سعادتلو سميح بك أفندي نجل حضرة ملاذ الولاية الجليلة فنخلص له التهنئة ونرجو له مزيد النعم.

جاء في رسالة برقية أخيرة من بطرسبرج مؤداها أن روسية قد اقترحت نهائيًّا تعيين مَن رشحته أولًا لولاية الجزيرة قوميسرًا عامًّا للدول فيها وأن الدول الأربع متفقات على ذلك.

ويقال أن وزير خارجية إيطاليا سيصدر كتابًا أخضر يودعه كل ما يتعلق بالمسألة.

أمرت الحضرة السلطانية بإيفاد وفد من كبراء الدولة إلى ليفاديا ليحيي حصرة قيصر روسية ويهديه السلام السلطاني بمناسبة وجوده في جوار الحدود وقد سافر الوفد من الأستانة على اليخت السلطاني (عز الدين).

الطريق الحديدية
بين حيفا ودمشق

روت (المونيتور) عن جريدة التيمس أن الباب العالي قد منح شركة إنكليزية الامتياز بإتمام الطريق الحديدية بين حيفاء ودمشق.

وروت أيضًا أن إمبراطور ألمانيا وإمبراطورتها قد تبرعا أثناء إقامتهما في الأستانة بمبلغ ستة عشر ألف فرنك لتوزع على الفقراء وذوي البأساء في العاصمة كما تبرعا بمبلغ أربعين ألف فرنك لبعض المشروعات الخيرية.

قدم من حماه سليل بيت الحسب والنسب كيلاني زادة فضيلتلو السيد وصفي أفندي نحل التقي الصالح العالم الفاضل المرشد السيد الشيخ محمَّد مرتضى أفندي شيخ السجادة القادرية ونقيب السادة الأشراف بحماه وذلك لمقابلة أخيه الكامل حضرة صاحب السعادة السيد سيف الدين بك أفندي من أعضاء لجنة التفتيش والمعاينة في نظارة المعارف وحلّ ضيفًا كريمًا على الماجد المكرم أمين أفندي المخيش فأهلًا به من قادم كريم.

وقد بلغنا أن سعادة السيد سيف الدين بك أفندي المشار إليه وفضيلة أخيه يسافران بعد غدٍ على الباخرة الخديوية إلى طرابلس الشام ومنها إلى حماه.

قدم من طرابلس حضرة سعادتلو بدري باشا متصرف اللواء وبصحبته عزتلو سعيد بك مدير التلغراف والبوستة ورفيقنا الفاضل رفعتلو محمَّد كامل أتندي البحيري صاحب جريدة طرابلس الغراء.

وقدم من دمشق حضرة سعادتلو سريري بك أفندي متصرف حماه وعزتلو عبد الحميد أفندي دروبي زادة رئيس بلدية حمص وهما على أهبة الذهاب إلى طرابلس.

أمّ ثغرنا أول أمس «السبت» كتيبة أرطغرل الحميدية الفرسان حملة المزاريق قادمة برًّا عن طريق صيداء وذلك بعد أن حيت إمبراطور ألمانيا في حيفاء حتى القدس الشريف فاستقبلتها كوكبة من العساكر الفرسان ثم نصبت خيامها في الحرش وهي مؤلفة من خمسمائة نفس بين ضابط وجندي بقيادة القائمقام عزتلو سعيد بك.

وقد عزفت موسيقاها مساء أمس «الأحد» في الحرش وكانت يممت ثغرنا بحرًا من بضعة أيام وكلهم مرتدون ألبسة جميلة زيتية اللون.

قدم اليوم على الباخرة الفرنساوية سعادتلو آصف بك أمير لواء رديف عكاء.

وقدم أيضًا عزتلو مظلوم بك مدير كمرك بيروت.

أرجأ حضرة الشاه المعظم زيارته إلى أوربا إلى سنة ١٩٠٠ وذلك ليشهد معرض باريز الذي سيقام في السنة المذكورة.

صدرت الإرادة السنية بتعيين حضرة سعادتلو رشاد بك رئيس محكمة الجزاء الاستئنافية في ولاية سلانيك رئيسًا لمحكمة الجزاء الاستئنافية في ولايتنا بيروت.

صدرت الإرادة السنية بتنظيم ميزانية سنة ٣١٥ المقبلة حسابًا ماليًّا وقد كتب إلى جميع المعسكرات السلطانية بإرسال ميزانياتها للغاية نفسها.

ذكرت جرائد الأستانة أن الحضرة السلطانية قد أصدرت أمرها الكريم بتأسيس جامع شريف ومكتب وثلاثين دارًا في جفتلك (قزيللر) الكائن في قضاء ميخاليج وقد احتلف بتأسيس ذلك كله.

وجهت الرتبة الثانية على إدلبي زادة عزتلو أحمد أفندي رئيس تراجمة المحكمة الشرعية بدمشق.

والرتبة الثالثة على شيخ الأرض زادة رفعتلو محمود أفندي من وجهاء دمشق.

والرتبة الثالثة على الأديب النشيط رفعتلو يوسف أفندي أفتيموس مهندس بلدية بيروت.

والرتبة المذكورة على كلٍّ من رفعتلو نجيب بك بيضون ورفعتلو زكي بك بيضون.

والرتبة المذكورة على كلٍّ من رفعتلو صادق أفندي من كتاب قلم محاسبة ولاية سورية ورفعتلو أحمد أفندي صالح نور من وجهاء عكاء.

أُحسن بالنشان الرابع إلى السيد أحمد أفندي حفيد السيي حمزة من السادات الأحمدية في المدينة المنورة وبمثله إلى عزت بك نجل إبراهيم باشا من أعيان حلب وبمثله أيضًا إلى مكرمتلو الشيخ صلاح الدين أفندي من علماء طرابلس الشام.

أُحسن بالنشان المجيدي الرابع إلى مكرمتلو عبد الباسط أفندي الأنسي صاحب المكتبة الأنسية.

وبمثله إلى رفعتلو حسني بك مأمور تلغراف دار الولاية في بيروت.

فنخلص لهم جميعًا التهاني ونرجو لهم مزيد النعم.

ورد في نبأ برقي خصوصي توجيه الرتبة الثانية المتمايزة على عزتلو جرجي أفندي حرفوش المستشار الأول لقوميسرية الدولة العليَّة في البلغار فنهنئه بذلك ونرجو له المزيد.

نشرت التيمس خبرًا لشركة هافاس مؤرخًا في ١٤ الماضي مؤداها أن نجاشي الحبشة قد بعث بذخيرة وملابس وغيرهما إلى الدروايش اللاجئين لبلاده بعد انكسارهم في قضارف.

بلغنا أن حصرة الإمبراطورة قد رأت في دمشق بُنية منقوشة اليدين بالحناء فتناولت منديلًا أبيض وفركت يدي البنت علّه يذهب النقش عنها فلم يذهب ثم أعطتها أربع أنصاف الليرة وانطلقت.

ومن جملة ما استحضره حصرة الإمبراطور من دمشق رمح من رماح العربان.

من أخبار «الشام» الغراء أنه قد أمّ دمشق من دير الزور ثلاثة وثلاثون عائلة من مسلمي بخارى للاستيطان فيها وقد جمع لهم من أولي الخير ما يربو على الستة آلاف قرش لابتياع ألبسة لهم جزى الله المتصدّقين خيرًا.

مما فاتنا ذكره في العدد الماضي أن حصرة الإمبراطور قد استعرض العساكر الشاهانية في باحة الثكنة العسكرية في بيروت خلال زيارته لها وسرّ من حسن انتظامها ولما صعد الطابق العلوي من الثكنة المذكورة وأشرف منها على مناظر بيروت البديعة أبدى عظيم المسرة والارتياح.

كما أنه وحصرة الإمبراطورة كانا على غاية المسرة في الحديقة الفاروقية في الحرش حيث قدم لحصرتهما أكواب الشاي وقد لاطفا حضرة سعادتلو توفيق باشا سفير برلين وسعادتلو سامي بك أفندي فاروقي زادة أمير آلاي أركان الحرب المأمور العسكري في السفارة المذكورة.

وقد أثنى الإمبراطور على بيروت برسالة برقية بعثها لحضرة مولانا السلطان الأعظم ذاكرًا أنه قد شرب في حديقة الحرش كأسًا من الشاي لا ينسى لذته مدة حياته.

روت «المعلومات» الغراء عن مصدر وثيق أنه لما كان حصرة إمبراطور ألمانيا وإمبراطورتها في الأستانة العليَّة سألت إحدى الأجنبيات الإمبراطورة عما لاقته فيها فقالت:

«إني صادفت من جلالة السلطان الأعظم ومن كافة تبعته قبولًا فائقًا جدًّا لا أنساه مدة حياتي كلها ولقد سحتُ كثيرًا وصادفت أقوامًا عديدة بيد أني لم أرَ سلطانًا لطيفًا خلوقًا كجلالة السلطان عبد الحميد وتبعة خالصة الطوية سالمة النية مكرمة مضيافة تتحسس بعواطف سلطانها كالعثمانيين».

كتب إلينا من الأستانة العليَّة أن حصرة إمبراطور ألمانيا وإمبراطورتها لما ودعا الحضرة السلطانية وركبا الزورق أُمسكا عن الكلام برهة ولم يستطيعا التفوه ببنت شفة مما خامر أفئدتهما من عظيم المسرة والابتهاج لا سيما الإمبراطورة التي انتثرت دموعها من عيونها حتى صدق فيها قول القائل:

هجم السرور عليّ حتى أنه
من فرط ما قد سرّني أبكاني

وكان بحارة الألمان أثناء إقامتهم بيننا كثيرًا ما يحملون الأعلام العثمانية والألمانية ويمشون بهما في باحة البرج مضمومة إلى بعضها ويصرخون ويهتفون حتى إذا وجدوا عسكرًا عثمانيًّا انضموا إليه وأعطوه العلم الألماني وحملوا هم الراية العثمانية ومشوا سويًّا مما يدل على مزيد الإلفة.

وقد أمر الإمبراطور قبل براحه إلى دمشق أن تكون الموسيقى الإمبراطورية تحت أمر ملاذ الولاية الجليلة حبًّا بزيادة المسرات مع الأهلين وهي قد خرجت يومي الأربعاء والخميس من اليخت ومكثت في الحديقة الحميدية فكانت أول ما تبدأ به العزف بالسلام الحميدي وقوفًا ثم الألماني ثم تجلس عازفة بألحانها الشجية إلى ما بعد الساعة الواحدة ليلًا وذلك بمحضر حضرة ملجأ الولاية وكبراء المأمورين وكثير من الأهلين.

وقد أعدّ الألمان قبيل غروب الأربعاء الماضي في حديقة الحرش مأدبة دعوا إليها بعض الضباط العثمانيين وأمضوا هنالك برهة بالصفاء والسرور.

أهدى إمبراطور ألمانيا أثناء إقامته هنا وسامات متعددة منها إلى كل من عزتلو بدري بك أفندي أمير آلاي أركان الحرب وعثمان بك قوميسر المرفأ وبرهان الدين بك قوميسر السكة الحديدية وبشارة أفندي سر مهندس النافعة وجرجي أفندي سرسق ترجمان أول قنصلية ألمانيا في الثغر.

وردنا العدد الأول من (الشهباء) وهي مجلة جديدة تصدر في مصر في غرة كل شهر لمنشئيها الأديبين عبد المسيح أفندي الأنطاكي - صاحب جريدة الشذور - وأوميز أفندي حكيم وقد تصفحناها فإذا فيها عدة مباحث مفيدة مع بعض صور المشاهير في ٢٤ صحيفة صغيرة اشتراكها في البلاد العثمانية مجيدي ونصف سنويًّا فنرجو لها الرواج.

سقط منذ أيام أحد بحارة الألمان في البحر فأسرع عبد القادر آغا رضوان وألقى نفسه في البحر وأنقذه.

غادر مياهنا منذ أيام الطراد الألماني المختص بالسفارة الألمانية في الأستانة الذي قدم بمعية الإمبراطور قاصدًا بور سعيد حاملًا البريد ومن غريب ما يروى أن جريدة (الفار) الإسكندرية تقول أنه لما بلغ الطراد المذكور بور سعيد رفع العلم المصري وحياه بإطلاق ٢١ مدفعًا ولكن تحيته لم تُرد بحجة أن مدافع بور سعيد أُرسلت كلها إلى أم درمان...

الأستانة العليَّة
(توجيهات)

«مأمورية» - وجهت متصرفية تعز «اليمن» إلى حضرة سعادتلو عارف أفندي المستقيل من رياسة لجنة الأراضي السنية في الموصل.

وقائمقامية الحميدية من أعمال سورية على آصف بك قائمقام قضاء ترجان.

(علمية) - فوضت نيابة قضاء يافا اعتبارًا من غرة جمادى الأول سنة ٣١٦ إلى محمَّد درويش أفندي نائب قضاء جبل سمعان السابق.

ونيابة قضاء وادي العجم اعتبارًا من ١٥ رجب الجاري إلى محمود أفندي نائب عجلون الأسبق.

أحسن بالنشان المجيدي الأول إلى سامي بك المنسوب إلى كتائب الفرسان الرماحة نجل حضرة صاحبة الدولة والعصمة مديحة سلطان.

وبالعثماني الرابع إلى الموسيو كرانية المستخدم في بلاد الجزائر من قبل فرنسا.

أُحسن بنشان الشفقة الثالث إلى قرينة عزتلو عبد الرّحمن باشا بيضون وبمثله إلى كنته.

مستشفى جديد

صدرت الإرادة السنية بإنشاء مستشفى يسع مائة سرير بجانب معمل «هركه» السلطاني على أن تكون نفقاته من الجيب السلطاني الخاص.

أمير بخارى

روت جرائد الأستانة أن أمير بخارى قد عزم على أداء فريضة الحج في هذا العام.

أبناء أمير الجبل الأسود

روى (المونيتور أوريانتال) أن قد صدرت الإرادة السنية بقبول أبناء أمير الجبل الأسود الخمسة في المكتب السلطاني مجانًا.

إجمال الأحوال

قُضي الأمر وقررت فرنسا رسميًّا إخراج جنودها من فشودة وذلك بعد أن احتدم الجدال بينها وبين إنكلترا بشأنها احتدامًا كاد يخشى أن يندفع تياره من صرصرة الأقلام وجعجعة الكلام إلى قعقعة السلاح وامتشاق الحسام مما سبق لنا ذكره غير مرة.

وتفيد المصادر الفرنساوية أن إخراج مرشان وجنوده من فشودة إنما قرره مجلس الوزراء بعد بحث عميق وإمعان شديد وأن الحكومة الفرنسوية ستبسط فيما بعد لدى دار ندوتها الأسباب التي حملتها على هذا العزم.

وقد ابتهجت جريدة التيمس وأخواتها بهذا القرار حاسبة إياه بمثابة فوز عظيم للسياسة الإنكليزية على الفرنسوية ثم ألمعت إلى المستقبل فقالت أنه لا يمكن أن تعطي فرنسا موضع قدم من المقاطعات التي تطالب بها مصر.

أما الجرائد الفرنساوية فإنها تتكلم عن احتلال فشودة بلهجة الإذعان والتسليم ولكنها تقول أن هذه المسألة ستبقى بمثابة ذكرى مدة إلى زمن طويل أما الشعب الفرنسوي فإنه متأثر بأجمعه تأثيرًا ما وراه زيادة لمستزيد من هذا الأمر وهو ينتظر إيضاحات الموسيو ديلكاسه وزير الخارجية. وتقول «الديبا» إن الإنكليز لا يستطيعون أن يؤملوا حصول تسوية مع فرنسا وهي وأخواتها الفرنساوية تشير على حكومتها بتأليف جيش استعماري قوي تلقاء الخطة التي تجري عليها إنكلترا.

وفي الأخبار الأخيرة إن الموسيو دلكاسه وزير الخارجية قد طلب من مجلس النواب إرجاء السؤال المتعلق بمسألة فشودة فأرجئ إلى أجل غير مسمى. كذا تقول «روتر» أما «هافاس» فقد قالت إن مجلس النواب قد عدل عن إلقاء سؤال على الوزارة بشان فشودة. وفي الخبرين دلالة

على خيبة مساعي القائد مرشان وإسبال الستار على هذه المسألة.

ومما يروى أن الجرائد الروسية قد استحسنت بأجمعها قرار فرنسا بشان فشودة ولا غرو فإن مصلحة روسية تقضي بأن لا تنشب حرب ما بين حليفتها «فرنسا» ودولة أخرى لا سيما إنكلترا كما أنه لا يمتري اثنان في أنه لولا اهتمام فرنسا وإعدادها المعدات الحربية العظيمة منذ ربع قرن أملًا بإرجاع بعض المقاطعات لما انصاعت هذا الانصياع العجيب ولقابلت قوة إنكلترا بالقوة.

وفي رسالة برقية أخيرة من لندرا مفادها أن الاستعدادات البحرية الإنكليزية جارية مجراها وقائمة على ساق وقدم والظنون كثيرة في ما هو الغرض من هذه الاستعدادات كما أن الجرائد الألمانية والنمسوية تعلق عليها أهمية عظيمة ولا عجب فإن إنكلترا قد عوّدت القوم بأمثال هذه الإرعادات عند سعيها بنيل أمانيها وحصول مقاصدها ثم ما تلبث أن تخمد نارها وتطفئ لهيبها وكأن الأمر لم يك شيئًا مذكورًا.

✹✹✹

تفيد الأنباء البرقية أن اللورد كرزون حكمدار الهند الجديد قد صرح في خطاب له ألقاه أخيرًا في نادي الجمعيات الملكية خلال مأدبة أدبت له هنالك فقال: إنه مفتخر ومعتز بقبوله منصب الحكمدارية الهندية لأن الهند مركز النظام الإمبراطوري ومحوره وهو قد سمى بلاد الأفغان (بمنحدر قلعتنا الهندية) أي المكان الذي يهبط منه أعداء الإنكليز على بلاد الهند ثم قال: إن السرّ في معاملة القبائل هو معاملتهم كرجال وأطنب في مديح شجاعة الهنود الوطنية وإخلاصها وأشار إلى أن إنكلترا قابضة على بلاد الهند بمعونة أبنائها.

فيؤخذ من خلال هذه السطور وهن النفوذ الإنكليزي في الهند إثر ثورة القبائل التي علم القراء أنه لو لم يتداركها رجال الإنكليز بالدهاء واللين والمال لكانت القاضية على نفوذهم هنالك. على أن القبائل الثائرة ما برحت على ما يعهدها القراء غير منصاعة قط للسيطرة الإنكليزية. وتفيد جرائد البريد أن الحكومة قد استدعت إلى بشاور رؤساء قبائل الأفريديين لإبلاغهم قرارها في شأنهم فأوفد هؤلاء إليها وفدًا منهم يطلب سبعة مطالب أهمها الثلاثة الآتية وهي:

(١) - أن تدفع الحكومة الهندية لهم مرتباتهم من نهاية القتال حتى الآن.

(٢) - تعيين ضباط منهم بين الجنود الذين سيكونون في مضيق «خيبر» حفظًا له.

(٣) - منحهم تعويضًا عن بعض الخسائر التي ألحقتها بهم الجنود الإنكليزية في الحرب الأخيرة إلى غير ذلك من المطالب التي نخال الحكومة الهندية الإنكليزية إلا راضية بها خشية نفور أولئك القبائل وعودهم إلى إشعال نار القتال والنزال فتكلفها إذ ذاك أضعاف ما تطلبه الآن.

المغرب الأقصى

روت «الحاضرة» عن أنباء مراكش أن الأخبار متواترة بتحرك ركاب مولاي عبد العزيز حاكم مراكش لعاصمة فاس. وفي روية أنه عازم على قضاء فصل الشتاء برباط الفتح.

- صار إلى عفو الله مولاي عثمان عم مولاي عبد العزيز واحتفل بتشييع جنازته احتفالًا لائقًا بسمو مقامه ودفن بجامع مولاي علي الشريف رحمه الله.

- لا زال أشياع مولاي محمَّد شقيق حضرة الأمير الحاكم محل الاضطهاد والتضييق وقد أرسلوا لمراكش مكبلين في الأغلال وأودعوا الدهاليز.

- تفيد أخبار أسفى وفارس أن بعض كبراء تافيلالت قد شقوا عصا الطاعة في وجه الحكومة المغربية بزعامة ابن أخي المرحوم مولاي الحسن وقصدهم الاستيلاء على الخزينة وما بها من الأموال الطائلة المكنونة في قلعة منيعة يخفرها ثلاثة من العساكر.

والشائع أن الثورة قائمة في أقاليم طوقة وتافيلالت وما جاورهما وأن بعض أهاليها محافظون على طاعة الأمير والآخرون جانحون لموالاة ابن أخي الأمير مولاي عبد الرّحمن سلف مولاي الحسن وقد صدر أمر عامل فاس لعمال أسفى وما والاها من العمال بحشد الفرسان وجمع الرجال والتوجه لإخماد نار العصيان.

ويروى أن ثورة الجهات القبلية المتاخمة للصحراء كانت بدسائس فرنسا بيد أن الفرنسيس ينكرون ذلك كل الإنكار وأنه لم يخطر ببال أحد منهم التوغل في هاتيك الجهات كما يكذبون ما أشاعته بعض الجرائد الإنكليزية من أن حكومة الجمهورية الفرنسوية قد طلبت من حكومة المغرب امتيازًا في مد سكة حديدية وأن حكومة مراكش لم تجبها إلى ذلك.

ويكذبون أيضًا ما قيل من أن في عزم فرنسا مد سكة حديدية لربط عمالة الجزائر بالسينغال تبتدئ من عين صفرة إلى تومبكتو مارةً على فجيج التي هي من بلدان مراكش لأنه فضلًا عن أن فرنسا غير محتاجة لهذا الخط يمكنها مد سكة بأراضيها بدون احتياج إلى منحة من حكومة المغرب.

مراسلات

القدس الشريف

ضاق نطاق العدد الماضي عن استيعاب جميع رسائل مراسلنا المرافق لركب حضرة الإمبراطورين في فلسطين فأحببنا الآن أن ننشر منها ما لم ننشره من قبل إتمامًا للفائدة.

أهدى الإمبراطور في يافا عدة وسامات منها إلى سعادة وكيل قائمقام القضاء وعزتلو حافظ بك السعيد وكيل رئيس البلدية مكافأة لعظيم اهتمامهما في إرصاد معدات الزينة ومنها إلى رفعتلو سليم أفندي الكسار أحد أعضاء البلدية ومأمور الطابو وقنصل ألمانيا في يافا وإلى كثير غيرهم.

ولما وصل الإمبراطوران الرملة المعروفة بالرملة البيضاء أو برملة فلسطين الكبرى تناول الغداء بجانب الجامع المعروف بجامع نبي الله صالح (عليه السلام) فاستقبلهما ثمة الهمام النشيط رفعتلو السيد محمود أفندي الحسيني وكيل مدير الناحية وترحب بهما وخاطب الإمبراطور بالإنكليزية والإمبراطورة بالإفرنسية فسرّا به سرورًا عظيمًا وصافحاه.

ولما دخل الجامع المذكور أخذ كرسيًّا من الخيزران ووضعها تحت ظل شجرة كبيرة من شجرة السدر وجلس عليها وخاطب من حوله من الوزراء والأمراء بما معناه.

«إنني مسرور جدًّا بجلوسي تحت هذه الشجرة في هذا المكان إذ جلست تحتها وأنا برنس عندما زار والدي هذه البلاد وأراني جالس الآن تحتها وأنا إمبراطور».

فسرّ الجميع لسروره وأخذوا يتجاذبون أطراف الحديث إلى أن فاء عنه ظل الشجرة.

ثم استأنفا المسير وإذ وصلا قرية القباب التي تبعد عن باب الواد نحو ساعة وربع استقبله هنالك مائة وخمسون فارسًا من فرسان ديرة أبو غوش برئاسة الشيخ عبد الله أبو غوش وبعد أن حيوه أخذوا يطاردون خيولهم ويلعبون فوقها بالسيوف والرماح مما سرّ له الإمبراطوران سرورًا زائدًا وكان كلما علّم فارس منهم على الآخر يصفق الإمبراطوران تصدية الاستحسان فيصفق الجميع معهما ولشدة ما خامر الإمبراطور إذ ذاك من الفرح والسرور أمر بإحضار جواد له ونزل من المركبة وعلا ظهره إلى أن بلغ باب الواد حيث بات في المضارب وشكر لأولئك الفرسان بلسان الترجمان وباتوا هنالك وفي الصباح عادوا إلى المطاردة والمسابقة في خيولهم أمام الإمبراطورين مدة ساعتين حتى وصلوا قريتهم المشهورة باسمهم حيث كان سليم أفندي أبو غوش قد نصب قوسًا أشبه بقنطرة عظيمة زيّنه بأنواع الزهور والأعلام العثمانية والألمانية كما نصب الأعلام على جانبي الطريق مسافة خمسمائة متر وفرشها بورق الليمون ووقف تحت ذلك القوس وعلى جانبيه هو وأهالي قريته وحيوا الإمبراطورين بالدعاء لمولانا السلطان ولهما ثلاث مرات مما سرّ له الإمبراطور كثيرًا وصافح سليم أفندي وشكر له بلسان الترجمان ثم قدّم له وللإمبراطورة ولحاشيتهما كؤوس المرطبات وبعد الاستراحة ركب الجميع وركب سليم أفندي المذكور مع بعض خواصه بالمعية إلى أن أوصلوا الإمبراطورين للقدس الشريف.

وقد بلغ عدد السواري التي نُصبت في طريق القدس ٢٨٦ سارية بين كل منهما نحو عشرة أمتار وكلها مزدانة بالأعلام والرايات. أما الازدحام فيها فحدث عنه ولا حرج غير أن الإمبراطورين لم يدخلا من هذه الطريق ولذلك لم تره هذه الجموع

في ذلك اليوم.

ومما يذكر أن الإسرائيليين في القدس قد وضعوا فوق القوس الذي نصبوه لحضرة الزائرين الكريمين جميع الأواني الفضية التي في الكنيس وفي جملتها تاج من فضة في كل جهة من أعلى جهتي القوس وهو التاج الذي يضعونه فوق خزانة التوراة في الكنيس يعلوه تاج ثالث بين ذينك التاجين وتحت كل منهما لوح من فضة طوله نصف ذراع وعرضه نحو من ذلك مرصوف باثني عشر حجرًا من العقيق الملوّن إشارة إلى عدد الأسباط الاثني عشر ويقال أن هذا اللوح تشبيه بالذي كان يلبسه الكاهن الكبير ومن بعده في زمن سيدنا موسى (عليه السلام) وذلك عندما كان يخدم بيت المقدس ويذبح القرابين وقد كتب تحت ذينك اللوحين من كل جهة اسم الإمبراطورين بالعبراني والألماني بخط عريض وفي وسط هذه الكتابة صورة التاج البروسياني محتاط بالشعار العثماني وإذ وصل الإمبراطور هذا القوس حياه الحاخام باشي ومن حوله من اليهود ورؤساء المدارس ونحو سبعين تلميذًا ينشدون الأناشيد ثم ألقى الحاخام باشي خطابًا بالعبرانية رحب فيه بالزائرين الكريمين قائلًا لهما:

«أهلًا بكم أنتم الذين أتيتم هذه البلدة المقدسة في زمن بني إسرائيل».

وقد ترجم هذه العبارة للألمانية الدكتور بلخ ثم إن الحاخام سلم الإمبراطور تحريرًا لا ندري ما فيه.

وإذ مرّ الإمبراطوران تحت القوس الذي أشادته بلدية القدس كان فضيلة رئيس البلدية واقفًا وبعد السلام فاه بما معناه:

«إنني لمفتخر بأن أعرض لحصرتكم ولخضرة الإمبراطورة ضيفي الحضرة السلطانية باسم عموم أهالي هذه البلدة المسرة والابتهاج اللذين خامرا قلوب الجميع في هذا اليوم الذي سيترك في الخواطر ذكرًا جميلًا إلى الأبد».

وبعد ترجمته للألمانية أجابه الإمبراطور بما معناه:

«إن روابط المحبة والمودة بيننا وبين جلالة السلطان الأعظم قد زادت عراها توثيقًا في هذه الزيارة الأخيرة وإني أشكر جلالته على ما لاقيته وألاقيه من إحساسات وعواطف رعاياه».

ولما وصلا القوس الثالث وكان تحته عددٌ من الوجهاء وتلامذة المدارس الإسلامية هتف الجميع بالدعاء لمولانا السلطان الأعظم ولحصرة الإمبراطورين. ولما توجها إلى بيت لحم استقبله في الطريق الحاج رشيد أفندي عريفات وأبناء عمه من مشايخ عربان القدس وبأيديهم الرماح المزدانة بالأعلام فأخذوا يطاردون خيولهم ويلعبون على ظهورها مما كان الإمبراطور يقابله بمزيد الارتياح والابتهاج.

وقد زار الإمبراطور مقام نبي الله داود (عليه السلام) وذلك بعد الاستئذان من صاحب الفضيلة داودي زادة الشيخ كمال الدين أفندي ناظر أوقافه الذي قال للإمبراطور عند دخوله: «إن هذا المكان ما دخله ملك قبلك قط ولولا صداقتك لحضرة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين لما دخلته أيضًا» وقد ترجم له هذه العبارة حضرة سعادتلو توفيق باشا سفير برلين فسرّ الإمبراطور أي سرور من ذلك وصافح الأفندي المومأ إليه ست مرات وقال له لا بد أن أشكر لجلالة صديقي السلطان الأعظم بوجه خاص لدخولي هذا المكان.

وفي المساء دعا حصرته للعشاء كلًّا من حضرات ناظم باشا وتوفيق باشا وعبد الله باشا وأحمد شاكر باشا وسعادة متصرف القدس وفضيلة النائب وفضيلة رئيس البلدية وبعد الانتهاء من الطعام أهدى ا لجميع وسامات كما أهدى غيرهم من الأمراء العسكريين وكبراء الملكيين والرؤساء الدينيين كلٌّ بحسبه.

وقد أمر حصرة الإمبراطور بأخذ جميع رسوم القدس الشريف ومعاهدها.

أخبار الجهات

مصر

أكثرت الجرائد المصرية على اختلاف مشاربها من ذكر مسألة طفيفة أغاظت رجال الاحتلال فأكبروها أيّ إكبار شأنهم في أمثال هذه الأشياء وخلاصتها: إن سعادتلو خيري باشا مدير البحيرة قد اتهم بأنه أجبر بعض أهالي المديرية على الزينة تكريمًا للجناب الخديوي الذي زارها منذ أيام فقام رجال الاحتلال وقعدوا لهذا الأمر ولغطوا فيه لغطًا كثيرًا حتى طلبوا عزل سعادة المدير المومأ إليه جزاءً له على ارتكاب هذا الأمر العظيم والخطب الجسيم مما استاء له الجناب الخديوي أيّ استياء.

وفي الأخبار الرسمية الأخيرة إن المجلس التأديبي في مصر قد حكم بعزل سعادة المدير المومأ إليه وإحالته على المعاش. فليتأمل

من مرويات (الأهرام) أنه بدئ بإنشاء الخط الحديدي في السودان لإيصاله إلى الخرطوم وتبلغ مسافة هذا الخط ١٨٠ كيلومترًا وقد أوصي في إنكلترا على الجسر الكبير الذي سيلقى فوق النيل عند العطبرة والغالب أن هذا الخط يتم في ٨ أو ٩ أشهر.

- روت جريدة المنشستر كارديان أن السردار كتشنر باشا قد طلب في لندرا إنشاء قوة بحرية مصرية وسأل عقد قرض للإسراع في ذلك فإن صح هذا الخبر فهو لعمري من الغرابة بمكان إذ ما الذي دعا رجال الاحتلال في مصر إلى بيع البواخر الخديوية بثمن بخس إذا كان في عزمهم إنشاء قوة بحرية أما كانت هذه البواخر عضدًا قويًّا للحكومة المصرية تنوب مناب ما ينوون الآن إنشاءه.

منثورات سياسية

أوربا والصين

في رسالة برقية من بكين (عاصمة الصين) إن وكلاء الدول قد أجمعا على الطلب من ديوان وزارة الخارجية الصينية نقل الجنود الثائرة إلى خارج مقاطعة بتشيلي قبل يوم ١٥ الجاري (غدٍ) وهددوه أيضًا إذا لم يقبل بذلك باتخاذ الوسائل الفعالة للمحافظة على سكة حديد بكين الممتدة إلى الساحل.

وفي رسالة من نيويورك أن جرائدها تقول أنه قد صدر الأمر إلى الجنرال ووكر قومندان المركز الغربي بحشد جيوشه وإرسال الفرقة التي عنده من البحارة الأميركيين مع مدفع مهم إلى بكين.

أميركا وإسبانيا

يؤخذ من رسالة برقية من باريز بتاريخ ٥ الجاري مغزاها أن المعتمدين الإسبانيين قد رفضوا طلب الولايات المتحدة بشأن فيلبين وهو التنازل لها عن هذه الجزائر تنازلًا تامًّا.

اليونان

أفادت أنباء أثينا بتاريخ ٥ الجاري أن الملك جورج قد عاد إليها فقابله الشعب بهتاف شديد.

وورد في رسالة منها بتاريخ ٧ منه أن الوزارة اليونانية قد استقالت وعهد إلى الموسيو زايميس الرئيس السابق تشكيل الوزارة.

أخبار متفرقة

الدوران حول الأرض
أو سكة حديد سيبيريا

روت «النشرة» أن ناظر سكك روسية قد قال أن سيتم تمهيد هذه السكة من روسية إلى شطوط بحر الصين في الصيف القادم فيتمكن الإنسان بها من أن يدور حول الأرض بثمانية وثلاثين يومًا.

طباخ جديد

نعلن لحضرات الجمهور أنه ورد إلى محل طبارة وبلوز الكائن أول سوق البازركان قرب زاوية القصار.

طبايخ من النحاس الأصفر

على طرز جديد ظريف الشكل خفيف الحمل يُشعر بزيت الغاز بلا فتيل ويطبخ المأكولات بأنواعها ويستعمل للشاي أيضًا وإن شئت أن تستعمله للغسيل فيصلح وهو موفر من كل جهة.

ويوجد في محلنا أيضًا معمل لصناديق السفر الجميلة وساعات على أنواعها وغير ذلك من البضاعة الإسلمبولية ومن يشرفنا يرَ ما يسره من جودة البضاعة ومهاودة الأسعار.

الأودول

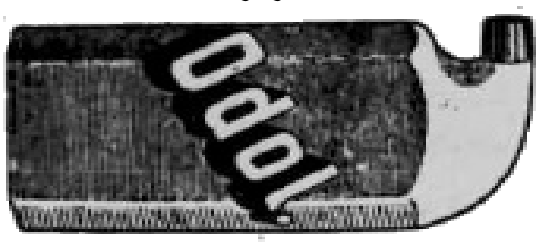

هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)